



# ما هو تقييم مواطن الضعف والقدرات؟ مقدمة لتقييم مواطن الضعف والقدرات

## © الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

يجوز الاستشهاد بأي جزء من هذا الدليل أو نقله أو ترجمته إلى أي لغة أخرى أو تكييفه كي يلائم الاحتياجات المحلية، وذلك دون الحاجة إلى الحصول على تصريح مسبق من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، شريطة ذكر المصدر بوضوح.

صورة الغلاف: ناثالي بونفين/الاتحاد الدولي

## جدول الأعمال العالمي

للاتحاد الدولي (٢٠٠٦ - ٢٠١٠)

على مدى السنوات الخمس المقبلة، ستتركز الجهود المشتركة للاتحاد الدولي في إحراز الأهداف والأولويات التالية:

### أهدافنا

**الهدف الأول:** تقليل عدد حالات الوفاة والإصابة والآثار المترتبة على الكوارث.

**الهدف الثاني:** تقليل عدد حالات الوفاة والأمراض والآثار المترتبة عن الأمراض وحالات الطوارئ المتعلقة بالصحة العامة.

**الهدف الثالث:** زيادة قدرة المجتمع المحلي والمجتمع المدني والصليب الأحمر والهلال الأحمر على التصدي لأكثر حالات الاستضعاف إلحاحاً.

**الهدف الرابع:** نشر احترام التنوع وكرامة الإنسان والحد من التعصب والتمييز والاستبعاد الاجتماعي.

### أولوياتنا

تحسين قدرتنا على مواجهة الكوارث والحالات الطارئة في مجال الصحة العامة على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية؛

تصعيد أنشطتنا مع المجتمعات المستضعفة في مجالات النهوض بمستوى الصحة والوقاية من الأمراض والحد من مخاطر الكوارث؛

تحقيق زيادة ملموسة في البرمجة والمناصرة في مجال الإيدز وفيروسه؛

تجديد أنشطتنا في مجال المناصرة بخصوص القضايا الإنسانية ذات الأولوية ولاسيما بشأن مكافحة التعصب والوصم بالعار والتمييز وتشجيع الحد من مخاطر الكوارث.

٢٠٠٦

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر  
والهلال الأحمر

صندوق البريد: ٣٧٢

سويسرا ١٢١١/جنيف ١٩

رقم الهاتف: ٤٢٢٢ ٤١ ٢٢ ٧٣٠

رقم الفاكس: ٠٣٩٥ ٤١ ٢٢ ٧٣٣

البريد الإلكتروني: [secretariat@ifrc.org](mailto:secretariat@ifrc.org)

الموقع على شبكة انترنت: [www.ifrc.org](http://www.ifrc.org)

# المحتويات

٣	شكر واجب	
٤	مقدمة	
٨	الكوارث والاستضعاف	
١٣	الكوارث والتنمية	
	أين وصلنا في استخدامنا	
١٧	لتقييم مواطن الضعف والقدرات؟	
١٨	الغرض من تقييم مواطن الضعف والقدرات	
٢٨	ماذا يترتب على تقييم مواطن الضعف والقدرات؟	
٣٢	ما هي نتيجة تقييم مواطن الضعف والقدرات؟	
٣٣	تعاريف	
٤٢	الخلاصة	
	أنشطة الصليب الأحمر والهلال الأحمر	
٤٢	المعتمدة على المجتمع المحلي	
	الإطارات	
٧	معلومات عن هذا الكتيب	الإطار ١
١٠	التأهب للكوارث بعد كوبي	الإطار ٢
١٤	الكوارث والأهداف الإنمائية للألفية	الإطار ٣
١٩	البرامج المتكاملة	الإطار ٤
	ربط استقصاء تقييم مواطن الضعف والقدرات	الإطار ٥
٢٢	بقيم الصليب الأحمر والهلال الأحمر ورسالته	
	مواطن الضعف والقدرات: النجاح يجلب	الإطار ٦
٢٨	تحديات جديدة تواجه الجمعيات الوطنية	
	ست أسئلة رئيسية عن تقييم	الإطار ٧
٣٠	مواطن الضعف والقدرات	

الإطار ٨	الانتقال من الاستقصاء
٣١	إلى العمل في ١٢ خطوة
الإطار ٩	التعاون الإقليمي
٣٣	
الإطار ١٠	تغير المناخ والكوارث
٣٥	
الإطار ١١	دور الحكم في برامج التأهب
٤٠	للكوارث في إندونيسيا
الإطار ١٢	المنطلقات المعتمدة على المجتمع المحلي
٤٤	

### الأشكال

الشكل ١	نموذج الضغوط «الطارئة»
٨	
الشكل ٢	نموذج «الانفراج»
١٠	
الشكل ٣	نموذج حساس للتغيرات ضمن تقييم
٣	
الشكل ٤	مواطن الضعف والقدرات
٢٤	
الشكل ٤	العلاقة الحالية بين برامج
٤	الصليب الأحمر والهلال الأحمر
٣٧	وتعزيز القدرة/الحد من الاستضعاف

### دراسات الحالة

دراسة الحالة ١	اليمن: نتائج غير متوقعة
٦	
دراسة الحالة ٢	نيبال: معالجة المخاطر المحلية المحتملة
٢٢	
دراسة الحالة ٣	تقييم مواطن الضعف والقدرات في
٣	جزر سليمان - مشروعات تعتمد على
٣٤	المجتمع المحلي
دراسة الحالة ٤	الأولويات المحلية في الكاريبي:
٤	
دراسة الحالة ٥	مطبخ أم أسقف صلبة
٣٩	
دراسة الحالة ٥	رواندا: استخدام الخبرة المحلية
٥	

# شكر واجب

طبعت هذه الوثيقة بتمويل سخّي من قسم التنمية الدولية بالمملكة المتحدة. ونود أن نوجه الشكر لثري كانون وغراهام بيتس سيموندز على مساهمتهما القيمة في سبيل خروج هذه الوثيقة إلى النور.

# مقدمة

تشكل مواجهة الكوارث جانباً هاماً في عمل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي). ونشاط الاتحاد الدولي في مواجهة الطوارئ العالمية وفي المجال الإنساني معروف للكافة، ومن المؤسف أنه أصبح النشاط الأشهر بعد الأحداث المدمرة التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة. أما دور الاتحاد الدولي في مجال الحد من المخاطر بالاعتماد على مئات المجتمعات المحلية حول العالم فقد تراجعت شهرته بعض الشيء مقارنة بدور الاتحاد في مواجهة الكوارث.

من المعروف أن الإنسان لا يستطيع أن يتنبأ بالزلازل. وبرغم قدرتنا على التنبؤ بالأعاصير والفيضانات وموجات التسونامي، فلا نستطيع أن نحول دون وقوعها. ومن المؤكد أن التغير المناخي سيضعف من تواتر وقوع الكوارث وشدتها أصلتها بالمناخ. وعلينا أن نجد إجابة للسؤال الملح: كيف يمكن أن نحد من المخاطر حتى لا تؤدي إلى كوارث - وأن نمارس دورنا كاتحاد دولي للتخفيف من وقعها على أشد الفئات ضعفاً.

«وضع استراتيجيات فعالة في مجال الوقاية لا يؤدي فحسب إلى توفير عشرات المليارات من الدولارات بل أيضاً إلى إنقاذ عشرات الآلاف من البشر (...). إن إقامة ثقافة تستند إلى الوقاية ليست بالأمر الهين، لأنه وإن كانت تكلفة الوقاية لا بد من دفعها في الحاضر، فلا تتحقق فوائدها إلا في المستقبل البعيد. بل إن فوائدها غالباً ما لا تكون ملموسة لأنها تمثل الكوارث التي لم تقع.»

كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة<sup>١</sup>



<sup>١</sup> الأمم المتحدة: التقرير السنوي للأمين العام بشأن عمل منظمة الأمم المتحدة. الوثيقة A/54/1 نيويورك، الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

على ضوء الحقائق المذكورة يجري تنفيذ عملية «تقييم مواطن الضعف والقدرات». وهي عملية تتلخص في جمع وتحليل معلومات بشأن تعرض مجتمع ما للمخاطر ومعالجتها على نحو منظم والتوصل إلى نتائج ذات مغزى لذلك المجتمع. وتستخدم المعلومات التي يتم جمعها في تشخيص المخاطر الجسيمة وتقييم قدرات المجتمع المحلي للتصدي لها وفي نهاية المطاف رسم أنشطة تحد من فرص تعرض الناس للكوارث المحتملة وتنهض بقدرتهم على تجاوزها واستئناف حياتهم.

يستند هذا الدليل التمهيدي عن عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى رصيد الحركة من الخبرة المكتسبة على مدى عشر سنوات، ويكشف عن طريقة فعالة تنفيذ الجمعيات الوطنية في تعزيز تأهبها للكوارث داخل مجتمعاتها المحلية، وربطها ببرامج وأنشطة أخرى في وحدة متكاملة يدعم بعضها البعض في سياق الاستراتيجية حتى عام ٢٠١٠ ومن أجل تحقيق أهداف «الاتحاد في المستقبل»<sup>٢</sup> ويرفق بالدليل ثلاثة أدلة عملية أخرى هي: كيف تنفذ عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات، حزمة الأدوات الخاصة بالتقييم، والتدريب على إجراء التقييم.

عدد قليل جداً من الجمعيات الوطنية التي اضطلعت بتقييم مواطن الضعف والقدرات خلص إلى أن هذا التمرين يعني «فقط» بإدارة الكوارث.



وخلصنا من تجربتنا المشتركة في تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى أن التقييم يؤدي إلى نتائج جانبية هامة. فهو يتيح الفرصة لإدماج إدارة الكارثة

<sup>٢</sup> الاتحاد في المستقبل عملية اعتمدها الهيئة العامة للاتحاد في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٥، حددت عشرة مجالات تتطلب تحسينا في الجمعيات الوطنية وأجهزة الحكم والأمانة في الاتحاد الدولي.

## دراسة الحالة ١

### اليمن: نتائج غير متوقعة

في عام ٢٠٠٥، أجرت جمعية الهلال الأحمر اليمني تقييماً لمواطني الضعف والقدرات في منطقتين تضررتا بشدة من السيول. وكانت النتيجة المباشرة لتقييم تلك المجتمعات المحلية المتضررة أن صممت الجمعية الوطنية مشروعاً للسلامة على الطرق حظي بتأييد واسع، ويرمي المشروع إلى الحد من الحوادث خاصة في المناطق المحيطة بالمدارس. وجاءت الإحصاءات تعزز الاستجابة التلقائية للمجتمع المحلي: أن عدد القتلى بسبب حوادث السير فاق عدد ضحايا السيول خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.<sup>٢</sup>

ضمن مشروعات أخرى بحيث يدعم بعضها البعض بشكل أفضل. وبذلك نستطيع في سياق ممارستنا لأنشطة التأهب للكوارث داخل المجتمع المحلي - أن نستجيب لهموم الأهالي بفعالية أكبر سواء كانت هموم تتصل مثلاً بنقص مياه الشرب النظيفة، أو التعرض للملاريا أو لحوادث سير. ويطرح هذا الدليل منطلقاً متكاملًا لمعالجة فكرة الاستضعاف.

لاحظت عدد من الجمعيات الوطنية وفروعها وجود فائدة هامة أخرى من الاضطلاع بعملية تقييم مواطني الضعف والقدرات الذي يجمع الموظفين والمتطوعين للاتصال بشكل وثيق بالسكان على مستوى القاعدة. وتصبح نظرة المتطوعين والموظفين أكثر إيجابية نتيجة للعمل مع السكان عوضاً عن العمل ببساطة من أجلهم، وبالتالي يزداد حماس وانخراط المتطوعين مع تعزيز قدرات الجمعية الوطنية في الوقت نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر: قاعدة البيانات عن الكوارث في حالات الطوارئ: مكتب المساعدات الخارجية لمواجهة الكوارث التابع للولايات المتحدة ومركز البحوث بشأن الأوبئة في حالات الكوارث، الجامعة الكاثوليكية في لوفين، بروكسل، بلجيكا. معلومات أساسية عن اليمن. يرجى الرجوع إلى: <http://www.em-dat.net/index.htm> تم الولوج في ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦.



في الواقع، عدد قليل جدا من الجمعيات الوطنية خلص في النهاية إلى أن تمرين تقييم مواطن الضعف والقدرات يعني «فقط» بإدارة الكوارث. وكما لاحظ أحد موظفي الاتحاد الدولي: «الشيء الوحيد الذي يمكن توقعه من هذا التقييم هو أنه غير متوقع».

إن العمل مع السكان على مستوى القاعدة يمكن الجمعية الوطنية من معرفة أولويات الناس مما يؤدي إلى تماسك أكبر في وضع البرامج.

## معلومات عن هذا الكتيب

## الإطار ١

تكشف هذه الطبعة الجديدة من «تقييم مواطن الضعف والقدرات: دليل للاتحاد» عن بعض التقدم الذي أحرز في استخدام التقييم منذ صدوره في عام ١٩٩٩. ويوضح الكتيب كيف يؤدي اندماج الجمعيات الوطنية بقدر أكبر في المجتمع المحلي إلى استلهام الأفكار وشحن الهمم من أجل تحقيق رسالة الاتحاد.

كما يلخص الكتيب ويعرض الخبرات التي اكتسبتها الكثير من الجمعيات الوطنية في كافة أرجاء العالم. وقد جمعت المعلومات عن أنشطتها وتمت مشارقتها فيما بين العاملين في جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمندوبين في الاتحاد الدولي خلال العقد الماضي. وعلى مدى السنتين الماضيتين، جرى استعراض وتقدير لتقييم مواطن الضعف والقدرات واستخلاص معلومات والاستفادة منها. كذلك عقدت عدة حلقات عملية وندوات لممارسي التقييم في أواخر عام ٢٠٠٥، بغرض جمع معلومات عن أفضل الممارسات وتلقي أصداء بشأنها وعن سائر الوثائق الأخرى. ونشر بالامتنان للكثير من أفراد الجمعيات الوطنية على جهودهم ودعمهم في هذا الصدد.

يصدر هذا الكتيب ضمن المطبوعات التي تعزز عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات للجمعيات الوطنية. وتضم هذه السلسلة:

- كيف تنفذ عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات،
- حزمة الأدوات الخاصة بتقييم مواطن الضعف والقدرات،
- التدريب على إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات.

# الكوارث والاستضعاف

لماذا يتعرض بعض الناس للكوارث في مناطق وبلدان بذاتها دون غيرها؟ فلا شك أن المخاطر الطبيعية لا تميز بين الناس، وأن إنقاذ حياة إنسان له نفس قيمة إنقاذ حياة إنسان آخر. مع ذلك فلا بد من الإقرار بأن بعض المجتمعات الفقيرة أو بعض شرائح المجتمع قد تكون أكثر عرضة للتضرر من الكوارث لأسباب تتعلق بمواقعها أو بطروف حياتها أو عملها، وعدم قدرتها على المواجهة والانتعاش.

الكارثة هي نتيجة الأخطار الطبيعية التي تحل بمجتمع مستضعف. فقد يختلف الناس في تعرضهم للمخاطر بسبب الطبقة الاجتماعية أو الانتماء الجنسي أو العنصر أو أي شكل من أشكال الهوية أو السن، أو لعوامل أخرى مبينة في الشكل ١.

يجرى تقييم مواطن الضعف والقدرات في الأساس بغرض مواجهة الاستضعاف (انظر الشكل ٢ في صفحة ١٠) ويتطلب ما يلي:

## الشكل ١ نموذج الضغوط «الطارئة»

### نموذج للضغط والانفراج



- الحد من تأثير الخطر ذاته بقدر الإمكان (من خلال التخفيف من وقعته، التنبؤ به، الإنذار المبكر بحدوثه والتأهب له)؛
  - بناء القدرات التي تساعد على الحد من استضعاف الناس؛
  - الحد من الأساليب التي تضر بالناس بسبب قصور الحكم، والتمييز، وعدم المساواة، وعدم كفاءة الوصول إلى الموارد وسبل العيش؛
  - معالجة الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى حلقات من الاستضعاف.
- كثيرا ما تحدد العوامل الاقتصادية والسياسية مستوى استضعاف الناس، ومدى قدرتهم على المقاومة والتكيف والانتعاش. وغالبا ما يكون الاستضعاف أشد حيثما يكون الفقر/قصور الحماية الاجتماعية سببا في النيل من قدرة الناس على مقاومة المخاطر. وبالتالي يعتبر بذل الجهود للحد من الفقر مسألة حيوية. وتعوق الكوارث في معظم الأحيان الجهود الرامية إلى الحد من الفقر، وتؤدي إلى انتكاس الإنجازات التي تحققت.

المصدر: Ben Wisner, Piers Blaikie, Terry Cannon and Ian Davis. *At Risk: natural hazards, people's vulnerability and disasters*. London: Routledge, 2003 (2<sup>nd</sup> edition). Chapters 1 to 3 are available at: <http://www.unisdr.org/eng/library/lib-select-literature.htm>



## الإطار ٢ التأهب للكوارث بعد كوبي

في كانون الثاني /يناير ٢٠٠٥، استضافت مدينة كوبي باليابان مؤتمرا للحد من الكوارث عقدت تحت رعاية الأمم المتحدة. ويشكل مؤتمر كوبي وإطار عمل هيوغو أساسا جيدا لإحراز تقدم في سبيل الحد من الكوارث. ويمكن أن يوفر تقييم مواطن الضعف والقدرات ومناهج أخرى مماثلة تستخدمها منظمات غير حكومية القاعدة الأساسية لنجاح إطار هيوغو.

أولويات العمل الرئيسية في إطار عمل هيوغو:

- الحرص على الالتزام بالحد من الكوارث كأولوية وطنية ومحلية تتوفر لها قاعدة مؤسسية قوية للتنفيذ.
- تحديد وتقييم ورصد مخاطر الكوارث وتحسين نظم الإنذار المبكر.

## الشكل ٢ نموذج «الانفراج»

### نموذج للضغط والانفراج

تحسين توزيع الدخل  
وفرض الحصول على أصول

الحد من التمييز  
الحد من عدم المساواة  
بين الجنسين  
الحرص على أن السلطة لا تولد  
الاستضعاف

الاقتصاد السياسي  
الوطني والدولي

إعادة تحديد علاقات القوة  
الحد من الصراعات  
والحروب  
تحسين الاتجاهات البيئية  
تخفيف الديون  
الخ...

- استخدام المعرفة والابتكار والتعليم في بناء ثقافة الأمان والمرونة على كافة الأصعدة.
  - الحد من عوامل الخطر المتأصلة.
  - تعزيز التأهب للكوارث بغرض المواجهة الفعالة على كافة الأصعدة.
- كذلك ترتبط هذه الأولويات الواردة في إطار عمل هيوغو بأربعة قضايا مشتركة بين المجالات، يدعمها منطلق تقييم مواطن الضعف والقدرات بوضوح (ويصعب في الواقع أن نتصور إمكانية تحقيقها بدون نمط تقييم مواطن الضعف والقدرات وسائر الأدوات العاملة على مستوى القاعدة):
- منطلق تعدد المخاطر
  - منظور البعد الجنسي والتنوع الثقافي
  - مشاركة المجتمع المحلي والمتطوعين
  - بناء القدرات ونقل التكنولوجيا

المصدر: Ben Wisner, Piers Blaikie, Terry Cannon and Ian Davis. *At Risk: natural hazards, people's vulnerability and disasters*. London: Routledge, 2003 (2<sup>nd</sup> edition). Chapters 1 to 3 are available at: <http://www.unisdr.org/eng/library/lib-select-literature.htm>



وعلى الرغم من أن الحد من الفقر لا يشكل في ذاته محور عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر الأساسي، فلا شك في أن الجهود التي نبذلها للحد من استضعاف الأهالي والسياسات الواضحة التي نمارسها لتعزيز قدرتهم على مقاومة الكوارث، تشكل عنصراً هاماً في عملنا.

وتحقق موارد الصليب الأحمر والهلال الأحمر المحدودة غالباً أفضل نتائجها في معالجة تلك الحالات. بمعنى آخر أنه يمكن بذل جهود خاصة للحد من استضعاف الناس وتحسين قدرتهم إلى جانب الجهود الرامية إلى ما يعرف عادة «بالتنمية» (وتشكل الجهود جزءاً لا يتجزأ منها).

الصليب الأحمر والهلال الأحمر قد يناصران وضع مدونة بشأن قواعد تشييد البيوت يمكنها أن تقاوم الكوارث بشكل أفضل.



# الكوارث والتنمية

في كل مرة تحل فيها الكوارث تنال من التنمية. فعلى سبيل المثال، أنه على الرغم من تدفق المعونة الدولية للطوارئ على نحو لم يسبق له مثيل إثر كارثة التسونامي، فليس من المتوقع أن يسترجع المتضررون سبل معيشتهم قبل سنوات عديدة مقبلة. وفي أمريكا الوسطى، لا يزال الكثيرون يعانون من اختلال حياتهم بسبب إعصار ميتش الذي ضرب المنطقة في عام ١٩٩٨.

البيانات المجمعَة يجري استعراضها والتصديق عليها.



## الإطار ٣ الكوارث والأهداف الإنمائية للألفية

في أعقاب إعصار ميتش الذي ضرب أمريكا الوسطى في عام ١٩٩٨، قال كارلوس فلوريس رئيس هندوراس: «خسرنا خلال ٧٢ ساعة ما بيناه طوبة طوبة على مدى ٥٠ عاماً».

الكوارث من العوامل ذات الأثر البالغ في توليد فئات جديدة من الفقراء، وفي تردي أحوال الفئات الفقيرة أصلاً. وأفاد أحد التقارير الهامة الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام ٢٠٠٤: «أن الكوارث الطبيعية تهدد فرص تحقيق الأهداف الإنمائية للعقد ولا سيما الهدف الأشمل وهو تخفيض مستوى الفقر بنسبة النصف بحلول عام ٢٠١٥»<sup>٤</sup>.

لا توجد بين الأهداف الإنمائية للألفية في الوقت الحالي أهداف تخص الأخطار والكوارث. بل تسعى بعض المنظمات غير الحكومية إلى إدراجها ضمن الأهداف على أساس أن المشاكل التي شملتها الأهداف الإنمائية للألفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكوارث إما كأسباب للاستضعاف أو كمشاكل تتفاقم إذا ما عجز الناس عن مقاومتها.

تتمثل الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية في:

- استئصال شقفة الفقر والجوع المفرطين
- توفير فرص التعليم الأساسي للجميع
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدلات وفيات الأطفال
- تحسين صحة الأم
- محاربة الإيدز وفيروسه والمalaria والأمراض الأخرى
- الحرص على سلامة البيئة
- تعبئة مشاركة عالمية من أجل التنمية

<sup>٤</sup> الاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث. الحد من خطر الكوارث هو أحد تحديات التنمية، ٢٠٠٥.



أصبح هناك إقرار على نطاق واسع بالعلاقة بين الكوارث والتنمية. ولم تراع جهود التنمية في الكثير من الأحيان ضرورة حماية الناس وسبل معيشتهم من المخاطر، لأن الكوارث كثيرا ما تمحي التقدم الذي تحقق على مدى سنوات من الاستثمار في مشاريع إنمائية فتدمر سبل معيشة من كان المقصود أن ينتفعوا منها.

«الفقر الذي نشهده اليوم هو قصور في مواجهة الاستضعاف بالأمس.»<sup>٥</sup>



وفي سياق عمل الاتحاد الدولي، ينبغي أن تكون برامجنا أفضل تكاملا. مثلا أن تراعي مشروعات المياه والإصحاح المخاطر التي قد تتعرض لها حتى لا تنهار أمام الفيضانات والأعاصير. ويتمثل دور تقييم مواطن الضعف والقدرات في التعرف على احتياجات المجتمعات المحلية والمخاطر التي تهددها حتى تكفل المرونة اللازمة للمشروعات عند تصميمها.

وينبغي أن تدعم الأنشطة سواء في مجال الإسعافات الأولية أو الأمن الغذائي أو تحسين الرعاية والصحة في المجتمع المحلي، بعضها البعض وأن ترتبط بالتأهب للكوارث. لأن المبادرات التي تتخذ بمشاركة الناس على مستوى القاعدة وتستند إلى استقصاءات أجريت على مستوى المجتمع المحلي مثل تقييم مواطن الضعف والقدرات تشكل حافزا قويا للتغيير. وربما يسלט هذا المنطلق الضوء على بعض الفجوات وأوجه القصور في عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر حتى يمكن معالجتها بعد ذلك بإقامة شراكات أقوى مع منظمات أخرى.

<sup>٥</sup> Yamin, Farhana, Atiq Rahman and Saleemul Huq. "Vulnerability, adaptation and climate disasters: a conceptual overview", *IDS Bulletin*, 36:4, October 2005.

وقد كشفت الدروس المستفادة على مدى السنوات العشر الماضية بوضوح عن المكاسب التي تحققت بفضل مشاركة الجمعيات الوطنية السكان المحليين في كافة أنحاء العالم. ونظرا لأن تقييم مواطن الضعف والقدرات يرتبط ضمنا بأسلوب حياة الناس، فيمكنه أن يوفر أساسا صلبا لتصميم إجراءات التأهب للكوارث على المستوى المحلي ولدعم تدابير تخفف من تأثير الكوارث على نطاق واسع.

حصر سبل الرزق أمر ضروري لفهم استضعاف المجتمع المحلي.



# أين وصلنا في

## استخدامنا لتقييم

### مواطن الضعف

### والقدرات؟

منذ صدور الطبعة الأولى من هذا الدليل في عام ١٩٩٩، اكتسب الاتحاد الدولي خبرة واسعة في استخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات والأدوات الأخرى ذات الصلة للارتقاء بتأهب الناس لمواجهة الكوارث.

وأجرت الجمعيات الوطنية في أكثر من ٨٠ قطرا شكلا من أشكال تقييم مواطن الضعف والقدرات، والعديد منها في مواقع نائية أو ريفية. وساعد الاتحاد الدولي على تدريب القائمين بتطبيق التقييم في الكثير من البلدان مما أعان جمعيات وطنية عديدة على الارتقاء بتصميم برامجها للتأهب للكوارث.

ويجري الاتحاد الدولي استعراضا لتقييم مواطن الضعف والقدرات منذ عام ٢٠٠٣، مستعينا بخبرة قيادات الجمعيات الوطنية والعاملين في الأمانة على كافة مستوياتها سعيا لتوضيح أسلوب العمل وتحسينه. وقد تم إدماج تقييم مواطن الضعف والقدرات في البرامج الأخرى من خلال التشاور مع العاملين في المجالات ذات الأولوية، وبالنسبة لمختلف مجموعات الأدوات التي كانت تستخدمها أقسام الأمانة المختلفة بشكل منفصل من قبل، أصبح يعمد اليوم إلى تحقيق انسجام بينها. وبالتالي، لن تنسب الأدوات بعد اليوم إلى برامج بذاتها (التأهب للكوارث وإدارة الكوارث والصحة والرعاية والتنمية التنظيمية) بل ستشكل وسائل نوعية لجمع المعلومات وتشخيص المشاكل تنطبق على كافة مجالات عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

## الغرض من تقييم مواطن الضعف والقدرات

من خلال خبرتنا في تطبيق تقييم مواطن الضعف والقدرات على مدى السنوات العشر الماضية توصلنا إلى العديد من النتائج الإيجابية. ولكننا تبيننا أيضاً قدرنا من الغموض بالنسبة لما يستطيع التقييم أن يحققه وما يعجز عنه. ومن أهداف هذا الدليل وسائر المطبوعات الخاصة بتقييم مواطن الضعف والقدرات في هذه السلسلة، توضيح بعض المسائل وتبسيط هذه الأداة وجعلها أسير على الفهم وأغزر فائدة لمستخدميها.

### تقييم مواطن الضعف والقدرات - ليس ....

لنفحص أولاً ما يخرج عن نطاق التقييم:

أثار تقييم مواطن الضعف والقدرات في أول استخدامه قدراً من سوء الفهم ولا سيما فيما يتعلق بالنطاق الذي يطبق عليه. فشرعت بعض الجمعيات الوطنية في استخدامه على مستوى القطر وعاملته على أنه أداة للاستقصاء الوطني. وبالتالي وقع خلط بين الجزء الخاص بتقييم «القدرات» والدعم المؤسسي أو التنمية التنظيمية على المستوى الوطني. وهي جميعها احتياجات هامة، ولكن التجربة العملية كشفت عن أن تقييم مواطن الضعف والقدرات لا يناسب تحليل مواطن الضعف وقدرات الجمعية الوطنية.<sup>٦</sup>

وقد اعتبر آخرون التقييم، ولأسباب وجيهة - فرصة للحصول على تمويل خارجي. وهو فهم قد يخل بالغرض من التقييم لأن أولويات المتبرعين لا تتواء دائماً مع مواطن الضعف والاحتياجات الفعلية التي يكشف عنها تقييم مواطن الضعف والقدرات. بل إن الغموض شاب تعريف مواطن الضعف في بعض الأحيان ولم يوح بالأخطار الطبيعية. وعرفت مسبقاً بعض الفئات كفئات مستضعفة وبحاجة إلى بعض أشكال الرعاية الاجتماعية (منها العاطلون أو الفقراء، والمرضى أو المسنون، والجياح أو المدمنون، والمهددون أو المعرضون للإيذاء).

<sup>٦</sup> وسائل التقييم الأخرى للاتحاد الدولي ومنها إطار الجمعيات الوطنية المتأهبة ومبادرة أفضل البرامج، تعتبر أنسب لعمليات التقييم على مثل هذا النطاق الكبير.

وهي فئات تستحق عن حق الحصول على دعم الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وأدت هذه الاستقصاءات في بعض الحالات إلى برامج ممتازة.<sup>٧</sup>

ونجحت الكثير من الجمعيات الوطنية في تحويل بعض التحديات الجسيمة إلى فرص سانحة، ومنها اختلاف روية السكان المحليين للمخاطر وبالتالي قد لا يولون أولوية للمخاطر التقليدية ذات الصلة بالكوارث الطبيعية الجسيمة (مثل الزلازل والأعاصير/الأعاصير المدارية والفيضانات، الخ.). ومن ثم، اهتمت الكثير من عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات بالمشاكل التي تخص القاعدة العريضة من الأهالي ومنها مشاكل مياه الشرب غير النقية وحوادث الطرق والمخاطر الصحية مثل الملاريا.

## الإطار ٤ البرامج المتكاملة

وجد عدد من الجمعيات الوطنية أساليب لمواجهة صعوبة الربط بين الهموم المحلية والتأهب الفعلي للكوارث باستخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات كنقطة انطلاق وصولاً إلى:

- تشخيص احتياجات المجتمع المحلي في جميع مجالات الخطر والاستضعاف؛
- إدماج البرامج الحالية بقصد العمل مع السكان المحليين بمزيد من الفعالية؛
- تحديد المجالات التي يمكن تنمية شراكات فيها مع منظمات أخرى بغرض سد الفجوات التي لا ينفَع عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر في سدها؛
- مناصرة جهات أخرى ذات مصلحة منها الحكومة لأداء أنشطة أو الشروع فيها بقصد معالجة أشكال أخرى من المخاطر أو الاستضعاف.

وبناء على ما تقدم، أدركنا أن الناس غالباً ما تكون مهمومة بمشاكل الحياة أكثر من انشغالها باحتمالات التعرض لكوارث طبيعية كبرى على نطاق واسع. كما أدركنا أن تقدير الناس للمخاطر التي يواجهونها قد يحتاج ذاته إلى تقييم حتى يكتب للجهود المبذولة معهم أن تكلل بالنجاح. وليحقق تقييم

<sup>٧</sup> منها حملة RespectEd التي يديرها الصليب الأحمر الكندي وقد نجحت في الحد من الصراع والعنف الذي يشمل أطفالاً وأزواجاً وأسراً.

مواطن الضعف والقدرات هدفه الأول، فلا بد لقضية التعرض للمخاطر أن تواجه في سياق عملية التأهب.

وذلك يسלט الضوء على الفرق الحاسم بين عمل الجمعيات الوطنية وعمل سائر المنظمات وخاصة المنظمات غير الحكومية. وقد نشأت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على أساس أنها منظمات وطنية، عليها أن تكون مستعدة للاستجابة في أي موقع من القطر للكوارث. بما فيها الكوارث التي ترجع لعوامل خلاف المخاطر الطبيعية. ولذلك ركزت إدارتنا للكوارث في الماضي على التأهب للكوارث والإغاثة في حالات الطوارئ دون التركيز على الوقاية من الكوارث أو التخفيف من وقعها.

وهناك الكثير من المخاطر التي ينبغي في الواقع تقديرها على نطاق يتجاوز حدود المجتمع المحلي، لأن بعض الكوارث مثل الزلازل وموجات التسونامي يمتد وقعها إلى نطاق واسع. وبالتالي من الجدير أن ندرك أن تقييم مواطن الضعف والقدرات لا يصلح لرسم خريطة للمخاطر التي ستتحقق بكل مجتمع محلي لأنه ببساطة يستحيل إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات في كل مكان.

بيد أن هناك علاقة: إذ يمكن عن طريق رسم خريطة ترصد المخاطر على المستوى الوطني ودون الوطني، التعرف على المجتمعات المحلية شديدة التعرض للمخاطر وبالتالي إجراء المزيد من البحوث التفصيلية للمجتمعات المحلية من خلال تقييم مواطن الضعف والقدرات.

### ما هو تقييم مواطن الضعف والقدرات...

وعلى خلاف الخرائط التي تبين المخاطر الممكنة التي ترسمها حاسبات آلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، أو الصور المرسله عبر الأقمار الصناعية، فإن الاستضعاف لا يمكن رصده من الجو. لأن التغييرات المستمرة في حالات الاستضعاف هي انعكاس للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة. فحالة الاستضعاف يمكن أن تكشف إلى حد كبير التداعيات المترتبة على الكوارث، كما أن قدرة المجتمعات المحلية على التكيف مع المخاطر والكوارث تتباين تبعاً للأوضاع والرؤى المحلية.

وقد خلصنا من تجربتنا المشتركة على مدى السنوات العشر الماضية إلى رؤية واضحة لتقييم مواطن الضعف والقدرات في الواقع:

- تقييم مواطن الضعف والقدرات هو منهج استقصائي يستخدم عددا من وسائل المشاركة للتعرف على مستوى تعرض الناس للمخاطر الطبيعية على مستوى القاعدة (وقدرتهم على المقاومة).
- هو جزء لا يتجزأ من التأهب للكوارث (ولكنه ليس الجزء الوحيد) ويمكن أن يسهم في إنشاء برامج للتأهب للكوارث بالاعتماد على المجتمعات المحلية على مستوى القاعدة في الريف والحضر.
- والتقييم يساعد الناس على التعرف على المخاطر التي يعتبرونها ذات أولوية وعلى سبر أغوارها، حتى وإن كانت ليست بمخاطر طبيعية.
- التقييم وسيلة تساعد على تحديد الأولويات المحلية وتؤدي إلى تصميم تدابير تسهم في الحد من الكوارث وإلى رسم برامج في كل مجال من مجالات الأولوية للاتحاد بحيث تدعم بعضها البعض وتلبي الاحتياجات التي حددها الناس على مستوى القاعدة.

«كنا من قبل نقوم بأشياء من أجل الناس، وصرنا اليوم  
نقوم بأشياء مع الناس - فهم مشاركون بالكامل في  
الاستقصاء، ومشاركون بالكامل في إيجاد الحلول. وقد  
أدى ذلك إلى تغييرات طالت فروع الجمعيات الوطنية  
وكذلك الجمعيات الوطنية ذاتها.»

عضو في جمعية وطنية بعد إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات



في سياق تقييم مواطن الضعف والقدرات، يشكل الأهالي والمجتمعات المحلية محور التركيز لا بصفتهم متلقين للتمويل فحسب بل بصفتهم مشاركين فعالين في المبادرة الإنمائية. وتطبيق مثل هذه المناهج في مجال التأهب للكوارث، قد يشجع على المشاركة بحيث ينخرط الأهالي بشكل شبه كامل في تحديد المخاطر وفي تصميم برامج وتدابير للتأهب للكوارث.

## دراسة الحالة ٢

### نيبال: معالجة المخاطر المحلية المحتملة

في نيبال، مكنت الاستقصاءات المحلية الشبيهة بتقييم مواطن الضعف والقدرات الجمعية الوطنية من العمل مع أهالي القرى في إنشاء برامج للتأهب للكوارث تعتمد على المجتمعات المحلية، وقد ساعدت البرامج السكان على مجابهة مخاطر محلية مثل الفيضانات. وبفضل طبيعة البرامج التي تعتمد على المشاركة وبمساعدة الجمعية الوطنية، أدرك الأهالي من خلال التوعية بقدرتهم على القيام بأعمال تحدث تأثيراً فارقاً في مواجهة الفيضانات وبقدرتهم على السيطرة على الكوارث وبالتالي صاروا أقل تسليماً بأن الكوارث قدر مكتوب.

ونخلص إلى أن عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات المعدلة، تتيح رؤية أوضح للتأهب للكوارث بصفته برنامجاً للحد من الاستضعاف وتحسين القدرة قبل حلول الكوارث. وهي فضلاً عن ذلك تبرز أولويات الناس فتمكن الجمعيات الوطنية من تلبية الاحتياجات المحلية ووضع برامج أفضل تكاملاً.

### ربط استقصاء تقييم مواطن الضعف والقدرات بـ

### الإطار ٥

### الصليب الأحمر والهلال الأحمر ورسالته

عند إجراء استقصاء باستخدام مناهج تقييم مواطن الضعف والقدرات على مستوى القاعدة، لا بد من وضع بعض الجوانب الحاسمة في الحسبان. وذلك لأننا بصدد إقامة رباط بين من هم في الخارج ومن هم في الداخل ولا سيما عندما تكون الجمعية الوطنية لم تنخرط في المجتمع المحلي بشدة من قبل.

أولاً، ينبغي الالتزام بتقييم الصليب الأحمر والهلال الأحمر ورسالته والأحرى أن تتوافق مع أهداف السكان المحليين. وهو أمر غير مضمون، وينبغي الإقرار بأنه قد تكون هناك اختلافات ولذا يتعين طرحها للمناقشة. كذلك، شاهدنا في حالات كثيرة من واقع تقييم مواطن الضعف والقدرات، أن أولويات الناس لا تتواءم دائماً مع أولويات الجهة «الخارجية».



تم استخدام الخريطة المبينة في الشكل ٣ (صفحة ٢٤) في التدريب على التقييم وتطبيقه، وكذلك في تطبيق استقصاء تنمية المجتمع المحلي بالمشاركة بهدف توضيح الاختلافات. وبذلك يزداد وعي الجمعية الوطنية وفريق تقييم مواطن الضعف والقدرات والسكان المحليين بهذه الاختلافات في وجهات النظر.

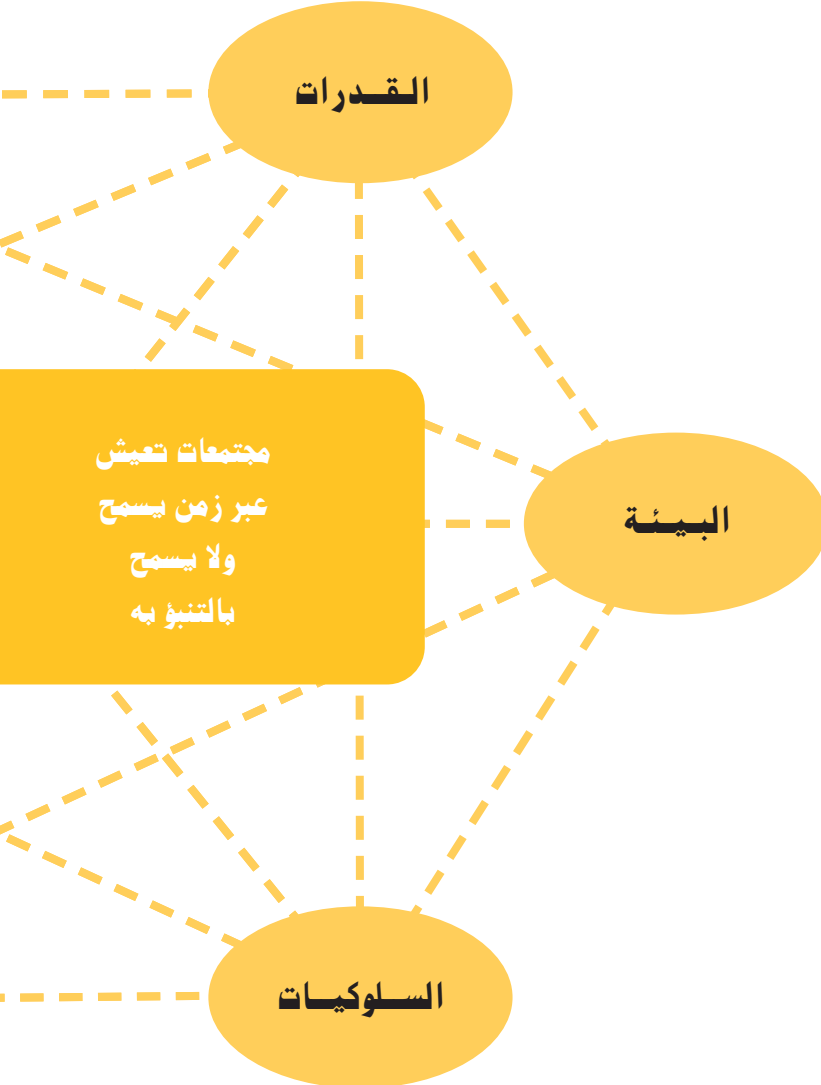
وقد يساعد هذا الأسلوب على توحيد الصف من أجل السعي لإحراز الأهداف بأسلوب يتسم بالحساسية الثقافية. وعلى وجه التحديد، قد يسمح للمتطوعين بمراعاة وجهة نظر المجتمع المحلي النابعة عن هويته الثقافية ومعتقداته وقيمه ويشجع على احترام القدرات والسلوكيات داخل هذه البيئة (الطبيعية، الاجتماعية والسياسية). وفي هذا المضمون، يصبح التقييم أداة لدعم الجودة والمساءلة تعزز الممارسة الأخلاقية وإعمال مبادئ الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

والفكرة هي استخدام سهم «نعيش عبر الزمن» كمحور للمناقشات التي تدور بين المتطوعين والمجتمع المحلي. وتساعد على تحسين قدرة جميع الأطراف على أن تصغي وتستوثق من المعلومات التي تم جمعها. والسهم يمثل الزمن بمعنى أن تقييم مواطن الضعف والقدرات يقصد إلى إرشاد المشاركين والمجتمعات المحلية (في سياق ماضيهم) من حاضرهم إلى هدف مستقبلي مشترك.

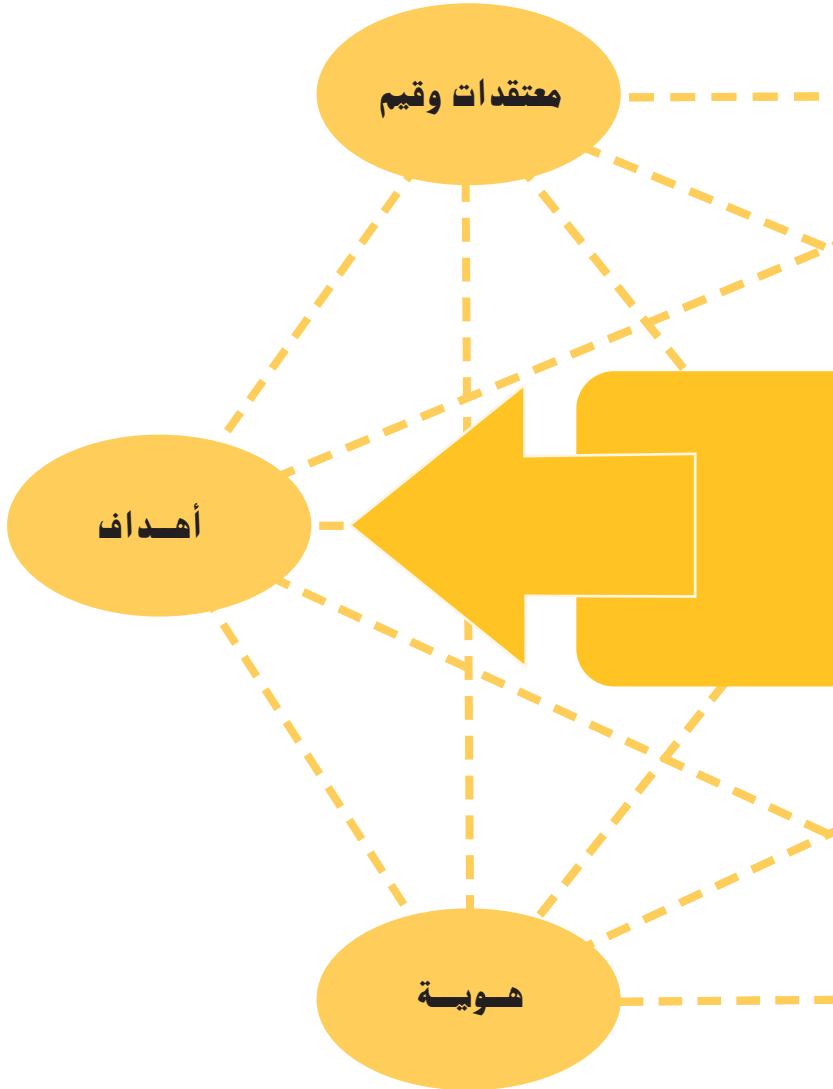
النقاط الست الظاهرة حول السهم تمثل أطراف أو وجهات نظر مختلفة نعيشها جميعا عبر الزمن، وتسمح لمختلف المشاركين في تقييم مواطن الضعف والقدرات بالاعتراف بأن لديهم وجهات نظر مختلفة بشأن كل منها. وأي تغييرات تطرأ على أي من النقاط الست المذكورة ستؤدي إلى تغييرات في وجهات النظر الخمس الأخرى (لأنها جميعا مترابطة في الواقع المعاش) ويصلح النموذج لاستخدامه بمختلف اللغات وفي مختلف البيئات الثقافية.

نخلص من تقييم المنهجية إلى أن المشاركين يكتسبون وعيا جديدا يمكنهم من فحص التغيير الذي يطرأ على أحد المستويات في إحداث تغييرات على المستويات الأخرى. التحول في وجهات النظر يشجع التغيير ويفتح الباب لتحسين التأهب والحد من المخاطر في المجتمع المحلي.

### الشكل ٣ نموذج حساس للتغيرات ضمن تقييم مواطن الضعف والقدرات<sup>٨</sup>



<sup>٨</sup> بيتس - سيموندس (٢٠٠٦) مقتبس من نموذج روبرتس ديلتس ١٩٩١



## فوائد إضافية . . . .

كلما ازددنا خبرة عملية في تقييم مواطن الضعف والقدرات ازددنا فهما وتقديرا لبعض الآثار الجانبية الناتجة عن إجراء مثل هذه التقديرات على مستوى القاعدة.

ومن شأن تقييم مواطن الضعف والقدرات أن يحدث فرقا ملموسا في أنشطة الجمعية الوطنية وبرامجها وحتى في نظرتها العامة على النحو الذي ظهر بوضوح في التقدير الذي أجراه الاتحاد مؤخرا لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات.

وبالنسبة لبعض الجمعيات الوطنية، كانت هذه هي المرة الأولى التي تخوض فيها تجربة الاستقصاء على مستوى القاعدة أو المجتمع المحلي. وبالتالي أدركت أن الجمعية الوطنية تستطيع أن تقوم بدور أكثر فعالية في التأهب للكوارث بإقامة صلات وثيقة بالناس على هذا النحو. وصار تكثيف الهدف ورفع الروح المعنوية داخل الجمعيات الوطنية من الآثار الجانبية لتقييم مواطن الضعف والقدرات الجديرة بكل تقدير.

والإقدام على إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات يعني السعي لإحداث تأثير فارق. وعمليات التقييم المختلفة التي يسعى إليها الاتحاد الدولي ليست مجرد وضع العلامة في المربع أمام السؤال، بل عرفنا أن هناك طرقا عديدة يمكن أن يسهم بها التقييم في عمل الجمعية الوطنية:

■ هناك مجال واسع لتشاطير الجمعيات الوطنية ما لديها من خبرة وبيانات. ومع زيادة اتجاه برامج الجمعيات الوطنية للعمل مع المجتمعات الوطنية يتسع المجال لإقامة شراكات وتعاون مع منظمات أخرى تعمل على المستوى المحلي لا على المستوى الوطني.

■ إن إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات يزيد من توقعات الناس المشمولين به لأنه يطلب منهم أن يحددوا المخاطر التي يواجهونها وأن يشتركوا مع الأفراد والمتطوعين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر في

تحديد قدراتهم ومواطن ضعفهم وبطبيعة الحال، يتوقع الناس أنه سيشرع في أنشطة تساعدهم في مواجهة المشاكل التي حدودها وأنه ستوفر لها الموارد. ولحسن الحظ، أننا أدركنا من واقع التجربة أن مشاركة السكان المحليين في إجراء استقصاء ما يدفع المجتمع إلى العمل معا.

■ ونظرا لأن تقييم مواطن الضعف والقدرات والاستقصاءات الأخرى التي تجري على مستوى القاعدة تساعد في إحداث تحول في وجهة نظر الجمعيات الوطنية وأنشطتها، فقد تكون كذلك مصدرا لتنشيط الفروع والإيحاء إلى المتطوعين بالعمل بشكل منتظم بالمشاركة.



مناقشات حول تقييم مواطن الضعف والقدرات أصبحت جزءاً من العملية الواردة في الشكل رقم ٣.

## مواطن الضعف والقدرات: النجاح يجلب تحديات جديدة تواجه الجمعيات الوطنية

الإطار ٦

تقييم مواطن الضعف والقدرات هو أسلوب للعمل مع الناس في مجتمعات ريفية وحضرية، يماثل منطلقات المشاركة التي استخدمتها الكثير من المنظمات غير الحكومية في عملها الإنمائي لسنوات طويلة، إضافة إلى أنه «ملاً فجوة المشاركة» التي كانت غائبة في عمل الجمعيات الوطنية. ولكنه كأسلوب جديد، له تحديات خاصة به.

كشفت الأصداء الواردة من الجمعيات الوطنية التي أجرت تقييماً لمواطن الضعف والقدرات انطواء العملية على صعوبات ومزايا للمنظمة:

■ يبدو أن العمل على مستوى المجتمع المحلي يشجع المتطوعين الجدد. ولكنهم يمثلون غالباً طرازاً جديداً من المتطوعين الذين لا يلائمهم النمط القياسي السائد (وهو التدريب على الإسعافات الأولية، والبحث والإنقاذ، الخ.) ويرغبون في الاشتراك مع مجتمعهم المحلي ودعمه. وقد أشارت العديد من الجمعيات الوطنية إلى حاجتهم إلى تدريب ودعم، وأن عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات يجب أن تأخذ في اعتبارها «تمية» المتطوعين، إلى جانب تنمية المجتمع المحلي. واعترفت أمريكا اللاتينية منذ بضعة سنوات بهؤلاء المتطوعين العاملين في «كافة الأغراض» ويطلق عليهم «متطوعون للشؤون الاجتماعية».

■ أفادت خبرتنا في استخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات بأنه لا ينبغي أن يكون هيكل التقييم نسفاً تقليدياً للإدارة يتجه رأسياً من «أعلى إلى أسفل». إن المنافع الحقيقية تتبلور عندما يميل الهيكل إلى أن يكون أفقياً والفروع مدمجة في عملية تخطيط الجولة الأولى من التقييم. وبهذه الطريقة يمكن إنشاء «سلسلة تفاعلات» بحيث تشارك الفروع في التدريب على تقييم مواطن الضعف والقدرات وتكون مصدر إلهام للجولة التالية، الخ. فمجرد الاضطلاع بالتقييم ينعش الفروع.

■ ولكي ينجح التقييم يتعين على الجمعيات الوطنية أن تنشئ شراكات على المستويين الوطني والمحلي وأن تتعاون مع المؤسسات الأخرى. (مثل الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والمتبرعين، الخ.) ويرى الكثيرون أن ذلك يقتضي صقل مهارات جديدة في المناصرة. ويرى البعض أن التدريب على المناصرة بمثابة إضافة مفيدة إلى التدريب على إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات.

## ماذا يترتب على تقييم مواطن الضعف والقدرات؟

أحيانا يؤدي الحماس الذي يولده تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى الخلط بين منهجه الذي يعتمد على المشاركة وغرضه. وعلينا أن نضع في اعتبارنا أن منهجه في الاستقصاء هو كل ما يحتاجه من أدوات.

تقييم مواطن الضعف والقدرات استقصاء يترتب عليه التزام.

ينبغي إجراء التقييم على أساس أنه مدخل لبرامج وأنشطة وليس كهدف في حد ذاته. بمعنى أنه يتعين تخصيص الموارد اللازمة لإجراء بعض الأنشطة التي يسלט التقييم عليها الضوء.

قبل إجراء تقييم في مجتمع محلي أو أكثر، ينبغي للجمعية الوطنية أن تنظر مليا في الاعتبارات التالية (انظر الإطارين ٧ و ٨):

- تفهم العملية والمتطلبات من الموارد والآثار الممكنة للبرامج؛
- تحديد إطار الاستقصاء بوضوح: الهدف والغرض، نطاق تطبيقه، اختيار موقع المعاينة ومنهجها، وأدواتها، وأساليب مشاركة المجتمع المحلي؛
- الحصول على دعم من الحكومة إن اقتضى الأمر؛
- الدخول في مشاركات مع منظمات أخرى حيث يكون ذلك ملائما، لتبادل المعلومات والخبرات، تمهيدا لتضافر الجهود في الأنشطة البازغة؛
- تدريب الأفراد (عاملين ومتطوعين) على إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات وتصميم الأنشطة المترتبة على ذلك مع المجتمعات المحلية؛
- توزيع الأفراد ذوي القدرة على تحليل وتفسير النتائج، وتصميم البرامج والأنشطة مع الأشخاص المعنيين؛
- إنشاء أنشطة للتأهب للكوارث بالاعتماد على المجتمع المحلي في المواقع المعنية، بتمويل خارجي إن اقتضى الأمر؛
- التعاون في إطار الجمعية الوطنية من أجل إمداد البرامج الأخرى بالمعلومات الناتجة عن تقييم مواطن الضعف والقدرات بغرض تكامل أنشطة الجمعية بصورة أفضل؛

■ ربط الاستقصاءات المعتمدة على المجتمعات المحلية بخريطة للمخاطر التي تتجاوز النطاق المحلي وتفوق قدرة المجتمعات المحلية على التعامل معها.

ومن الواضح أنه يتعين لسلامة التقييم، أن تخصص الجمعية الوطنية قدرا لا يستهان به من العمل والموارد. وكانت بعض الجمعيات الوطنية قد اعتبرت تقييم مواطن الضعف والقدرات - ولأسباب وجيهة - عملية بالغة التعقيد والتكلفة - لا من الناحية المالية فحسب بل أيضا من ناحية تكلفتها من الموارد البشرية والمدخلات الثابتة.

## ست أسئلة رئيسية عن تقييم مواطن الضعف والقدرات

### الإطار ٧

**لماذا** لماذا يطرح التقييم؟ هل لأسباب غير واضحة أو لم يعترف بها بقدر كاف؟

**ماذا** ماذا ينطوي عليه التقييم؟ وما جدواه؟

**من** من يشارك فيه؟ ولمصلحة من؟

**كيف** كيف يجرى؟ من أين تأتي الموارد؟

**متى** متى تبدأ المشروعات؟ ما هي الحدود الزمنية؟

**أين** أين يتم تقييم مواطن الضعف والقدرات؟

يستهدف هذا الدليل وسائر المطبوعات ذات الصلة بالموضوع توضيح عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات ومساعدة الجمعيات الوطنية على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الوقت المناسب لإجرائه أو بشأن إجرائه في المقام الأول. وترتفع توقعات المجتمع المحلي عند إجراء التقييم وبالتالي ينبغي أن توضع قدرة الجمعية الوطنية على المتابعة في سياق التخطيط الكلي للعملية في الحسبان.

ويعتبر ارتفاع مستوى توقعات المجتمع المحلي نتيجة إيجابية للتقييم طالما ظل الأسلوب المتبع في إجرائه يشرك الأهالي في إيجاد حلول لأسباب الضعف التي يعانون منها.



## الإطار ٨ الانتقال من الاستقصاء إلى العمل في ١٢ خطوة

### المستوى الأول دعم الجمعية الوطنية

- ١ إدراك المبرر لطرح اقتراح بإجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات
- ٢ التوعية (قيادات الجمعية الوطنية والفروع والشركاء)
- ٣ إنشاء هيكل لإدارة تقييم مواطن الضعف والقدرات
- ٤ تحديد أهداف تقييم مواطن الضعف والقدرات

### المستوى الثاني من التقييم إلى التخطيط

- ٥ تخطيط عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات
- ٦ مرحلة الإعداد
- ٧ استخدام أدوات الاستقصاء مع المجتمع المحلي
- ٨ تنظيم وتحليل وتفسير البيانات
- ٩ إحاطة المجتمع المحلي بالمعلومات الناتجة عن الاستقصاء وإقرار أولويات التحول وإجراءاته.

### المستوى الثالث من التخطيط إلى العمل

- ١٠ تحويل الاستضعاف إلى قدرات من خلال الإجراءات العملية
- ١١ إبداء التوصيات وكتابة التقارير للسلطات المحلية والمتبرعين والشركاء
- ١٢ تنفيذ البرنامج : مشروعات للحد من المخاطر بالاشتراك مع المجتمع المحلي

على مدى السنوات العشر الماضية، استطاعت العديد من الجمعيات الوطنية أن تقوم بعمليات هامة للغاية لتقييم مواطن الضعف والقدرات. وأصبح من الواضح أن أفضل عمليات التقييم كانت العمليات «المملوكة» لجمعيات وطنية بالكامل والتي تعهدت من البداية بأن تشارك في التقدير وتعهدت بقدرتها على المتابعة.

## ما هي نتيجة تقييم مواطن الضعف والقدرات؟

كيف يختلف تصرف الجمعية الوطنية بعد إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات؟

سيتوفر لدى الجمعية الوطنية حصيلة أكبر من المعلومات بشأن المواقع المختارة. وربما يصبح العاملون والمتطوعون أكثر حماساً ونشاطاً، والأهالي أكثر استعداداً للقيام بأنشطة لتعزيز قدراتهم والحد من جوانب ضعفهم.

إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات يوثق من علاقة الجمعية الوطنية بالمنظمات الأخرى الوطنية والدولية. وربما تفيد نتائج التقييم بكشفها عن مواطن الضعف في تيسير الحصول على تمويل من مترعين لأنشطة تعزيز القدرات والحد من الاستضعاف.

وفي بعض أجزاء من العالم مثل أمريكا اللاتينية وشرق إفريقيا (أنظر الإطار ٩)، تم تجميع أنشطة الاستقصاءات التي تماثل تقييم مواطن الضعف والقدرات لتشكيل طائفة من أنشطة التأهب للكوارث الإقليمية.

وينبغي - كما ذكرنا آنفاً - ربط أنشطة تقييم مواطن الضعف والقدرات المحلية بعملية رصد المخاطر على المستويين الإقليمي والوطني لأن بعض المخاطر تؤثر على مساحة شاسعة من القطر أو الإقليم. ويكفل هذا الربط أن يتأهب الصليب الأحمر والهلال الأحمر لمواجهة المخاطر حتى وإن كان السكان المحليون لم يصنفوها ضمن «المخاطر الجسيمة».

ترجم المجتمعات المحلية ملاحظاتها إلى بيانات مفهومة.



## الإطار ٩ التعاون الإقليمي

شهدت بعض الأقاليم تضافر جهود الجمعيات الوطنية لإنشاء مشروعات بدعم من الصليب الأحمر والهلال الأحمر. ويرمي هذا التعاون الإقليمي إلى التصدي لحالات تؤثر فيها المخاطر (فيضانات في وادي نهر بلاتي) و/ أو الصراعات (مثل الحال في شرق إفريقيا) على أكثر من قطر واحد وبالتالي يصبح التعاون بينها حتميا.

وفي أمريكا اللاتينية، يعمل برنامج كاميلوت (ويضم جمعيات الصليب الأحمر في الأرجنتين وبراغواي وأوروغواي) مع الفئات المستضعفة من سكان وادي نهر بلاتي.

وفي شرق إفريقيا، ساعد تقييم مواطن الضعف والقدرات الذي شاركت فيه ١١ جمعية وطنية في منطقة البحيرات الكبرى في تحديد برامج تنفذ عبر الحدود الدولية. ومن العناصر الهامة في المشروع، الإقرار بأن سبل المعيشة هي ركن أساسي في تعزيز قدرة الأهالي على التكيف في مواجهة المخاطر على أشكالها. وكان دعم الصليب الأحمر السويدي وتعهده منذ البداية بتمويل المشروعات التي يحددها التقييم من الأركان الهامة وبذلك تم تجنب مشكلة تجاوز توقعات الأهالي القدرة على الوفاء بسبب صعوبات التمويل.

وبالتالي من المتوقع أن تكون نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات الممكنة أغزر بكثير مما كان متصورا من واقع الاستقصاءات المحلية محدودة النطاق. وأن يؤدي التقييم على الأقل إلى تصميم خطة للتأهب للكوارث بالاعتماد على المجتمع المحلي، تشرك الأهالي في استراتيجيات للحد من تعرضهم لمخاطر طبيعية بذاتها، بالتخفيف من وقع المخاطر، وبتدعيم قدرات الناس على المقاومة والانتعاش من تداعياتها حيثما يكون ذلك ممكنا.

## تعريف

وفي سياق تقييم مواطن الضعف والقدرات في الماضي، نشأ بعض الخلط بين نوع المخاطر التي يجري مواجهتها والمعنى المقصود بالاستضعاف. ومن أهم أسباب الخلط «دمج» أشكال مختلفة من المخاطر تحت مسميات: مخاطر طبيعية وأمراض وأوبئة، حوادث تكنولوجية وصناعية، حوادث مرور، صراعات

وحروب أهلية. ويختلف كل نوع من هذه المخاطر بحسب أسبابه الجذرية وكيفية تأثيره على الناس فضلا عن السياسات اللازمة للتصدي له.

## دراسة الحالة ٣

### تقييم مواطن الضعف والقدرات في جزر سليمان - مشروعات تعتمد على المجتمع المحلي

في عام ٢٠٠٤ أجرت جمعية الصليب الأحمر في جزر سليمان لأول مرة تقييما لمواطن الضعف والقدرات في ثلاثة مجتمعات محلية. والمعروف أن أهالي جزر سليمان يواجهون عددا من المخاطر منها أعاصير استوائية وخاصة ارتفاع منسوب البحر (غالبا بسبب تغير المناخ). بيد أن المشاكل الرئيسية التي حددها التقييم ترتبط بأسباب صحية منها على وجه الخصوص الملاريا، الإسهال، وسوء التغذية. وكان قد نشب صراع بين طائفتين تنتميان إلى أصول عرقية مختلفة وأحرز التقييم نتيجة إيجابية إذ استطاع أن يوفق بينهما بأسلوب بناء ويخفف من حدة التوتر.

وأفاد التقييم في التوسع في مشروعات الصحة (منها التدريب على الإسعافات الأولية بالاعتماد على المجتمع المحلي) وتحسين مرافق الإصحاح والصرف، والإمداد بالمياه النظيفة وشن حملات للتوعية الصحية. كما بذلت الجهود للحد من الفيضانات الموسمية من خلال تعبئة المجتمع المحلي. وقام الأهالي بالعبء الأكبر من العمل في مشروعات كان معظمها قصير الأجل بحيث تظهر نتائجه على وجه السرعة.

«من الجدير بالذكر أن المشروعات لم تحل المشكلات التي كشف عنها تحليل مواطن الضعف والقدرات فحسب، بل سعت أيضا إلى تمكين المجتمعات المحلية. وكان لإحساس المجتمعات بأنها «تملك» المشروعات أهمية حيوية.»

جزر سليمان، من تقدير المخاطر إلى إجراءات يتخذها المجتمع المحلي، الاتحاد الدولي، ٢٠٠٥، ص ١١.



































